وقد ارسلنا منها كمّية الى معلمين كيماويين في اوربا لتحليلها. وفي رسالةٍ تالية نبيّن تركيب الريباس كيماويًا وندلُّ على العنصر العامل في النتائج التي دوّنّاها

خطبة وعظيّة

للبطريرك ايليّا الثالث ابن الحدّيثي المعروف بابي حليم

مقدّمة

هذه مرّة خامسة نعود الى خطب البطريرك النسطوري ابي حليم الذي ازهر في القرن الثاني عشر للمسيح (اطلب مجاني الادب ج ٢: ٢٠٠) وخطبهُ كلُّها جليلة الالفاظ بليغة المعاني طُبع منها قسمٌ في مطبعة الآباء الدومنيكان في الموصل. الّا انَّ منها قسماً آخر لا يزال مخطوطاً نجلي حيناً بعد آخر ببعض لآلئهِ جيد مجلّتنا. وهذه الخطبة التي نثبتها اليوم هي موعظةٌ وجدناها موافقة لأيام الصوم المبارك تصلح لتنبيه القلوب وحضّها على الإنابة الى الله بالتوبة الصادقة وقد نقلناها عن نسختين خطّيتين وجدنا الواحدة في بيت الوجيه بشاره افندي بارد والاخرى من مخطوطات مكتبتنا الشرقيّة ل. ش

الحمد لله الذي اطلع في آفاق القلوب شمس اليقين. ورفع اغساق الذنوب عن نفوس المتّقين. وأجزل الحكَم السوابغ على عقول المحققين. واترل النعم الدوامغ (١ على يوافيخ المنافقين. نحمدهُ على ما ابدى من نعائم الخيرات للمُقترين. وعلى ما أولى من جسائم الحسنات للمُعسرين

ايها المؤمنون قد نُشرت اعلام ملكوت السماء. وانتم جانحون. وترتّبت المراتب اليمينية في اورشليم العليا. وانتم نازحون. واستُمدّت لكم مظالُّ النور والبهاء. وانتم جانحون. وتهيّأت لكم الولائم الروحانية في عالم الضياء. وانتم عن سننها راحلون. وبملابس الانفة والتيه رافلون. فما الذي فتّر الهمم وأفقدها عن مطالب الارباح. وما الذي أنام العزائم عن إمداد الدهن والمصباح (٢. وما الذي اغفلها عن زاد الطريق في المندى والمراح. أهلٌ يُنتظر بعد شروق ناموس المسيح ضياء او يُرتقب صباح. فالي ارى اضواء الامانة في مصابيح القلوب هامدة. وجُذى (٣ العزائم المشبوبة بالنار

١) ويروى في نسخة: السوابغ

٢) تلميح الى العذارى الجاهلات اللواتي انطفأت مصابيحهنَّ في حفلة العرس (متّى ٢٥)

٣) ويُروى: جزي وهو تصحيف

المسيحيَّة خامدةً . أجنوب الذنوب نتست عليها فأطفأت أنوار مصابيحها . ام أرياح الآثام عصفت في أفق النفوس فأذهلتها عن طاعة مسيحها . ام الإهمال غرَّها فألهاها . لم كواذبُ الآمال ستَرت عن البصائر طرقات هُداها . حتى استصغرت عظائم الذنوب . واستحقرت كبائر الجرائم والعيوب . واستقادت الغفلة رقابَ القلوب . واركبتها في طلابِ الشهوات اسوأ طريق وأوعر أسلوب . ألا فتنبهوا بذكر الموت قلوبكم النوائم . واغسلوا بدواجم العبرات أوضار الجرائم . وأودعوا خزائن القلوب خوفَ النقائم . واذكروا ما أُعدَّ للأثمة والخاطئين من الاهوال العظائم . قبل ان تهدم معاولُ الفناء مشيدَ فنائكم . وتُخمد سمائم العفاء نورَ ضيائكم . وتُغلق ايدي المنايا ابوابَ حوانيكم . وتختم انيابُ الحمام على قبوركم وارماسكم . هنالك يُسمع لنيوب الخاطئين حريق . ويُرى لقلوب الاثمة حسرة وشهيق . ويُسدّ بين ابناء النور وابناء الظلام الطريق . ويُضمّ مَن ألقى عن عنقهِ ربقة الطاعات هوًى سحيق . يومَ تستنيرُ وجوه الصالحين بنور لواء المسيح . وتشرق بصائر المفلحين بضياء الايمان الصحيح . ويحوز (١ ذو البدرات الخمس يوم عرض الاعمال بالمتجر الربيح . ويفوز في العراص الملكوتية بالنعيم الابدي اربابُ المسعى النجيح . يومَ تتلظى المجرمون بالجُذى النارية في اقعار الجحيم . وتملأ تأمةُ الغنيّ (٢ بالطلبة الطارقة اسماع ابرهيم . ويتسم فَلَحةُ الكرم المسمّى ملكوت السماء وجنّات النعيم . وتُشرَع وصائد الملكوت تجاه اولي المجد الوسيم . ألا رحم الله امرءاً لفتَ همّتهُ عن القنايا والحطام . وأضرم نار الندم في منابت الخطايا والاجرام . وقدّم لنفسهِ قبل نقلتهِ توبةً ماحية الاثام . واعدَّ في مشكاة قلبهِ مصباحاً يقطع بنورهِ مسافات الظلام . وجعلكم الله من الذين صفت منهم السرائر . وغُفرت لهم الآثام والجرائر . وحدَّقوا الى الحق باحداق البصائر . واستعدُّوا بصوالح الاعمال في المبادئ والمصائر . بشفاعة الاطهار القديسين . وصلوة الاخيار والمنتخبين . آمين

---

١) وبروى : ويحوز

٢) اشارة الى قصّة الغنيّ ولعازر